

جوانب التشابه بين أهل الكتاب والمسلمين

"الانحرافات العقائدية أنموذجاً"

م.د: احمد عبد الكاظم لجلاج
جامعة ذي قار /كلية التربية للعلوم الإنسانية

م.د: علاء حميد فيصل
مديرية تربية البصرة

ملخص البحث

تناولنا في هذا البحث جوانب التشابه في الانحرافات العقائدية بين أهل الكتاب وبعض المسلمين التي أشارت إليها كتبهم المقدسة والآيات القرآنية ، وظهر لنا واضحاً أن هناك أربعة أوجه تشابهت فيها أحوال أتباع هذه الديانات وهي الطعن في التوحيد، وتقليل منزلة الأنبياء ونفي عصمتهم المطلقة، وتحريف كتبهم المقدسة وتقليل منزلتها، فضلاً عن تحريف الاعتقاد باليوم الآخر وإنكار البعث والحساب.

المقدمة

لا شك في أن هناك العديد من أوجه التشابه بين أهل الكتاب من يهود ونصارى وصابئة ومجوس وبين المسلمين، وهذه الأوجه قد تكون تارةً من ناحية ايجابية، وتارةً أخرى من ناحية سلبية، فمن النواحي الايجابية أن جميع هذه الأصناف ترى أن عبادتها ترجع إلى كتاب سماويّ بلغه إليهم نبيّ مرسل من السماء فضلاً عن نواحي أخرى لا مجال إلى سردها .

إما الجوانب السلبية التي تشابهت فيها هذه الأصناف فهي كثيرة ومتعددة، وهي مجال بحثنا ، ورغبة منا في إغناء البحث سنتناول جانباً واحداً وهو الانحرافات العقائدية التي اعتنقها أتباع هذه الديانات وسار على نهجهم بعض المسلمين الذين تخلوا عن الشرع الإسلامي الصحيح واتبعوا ما حرف منه لأجل مصالح شخصية دنيوية.

واتبعنا في مسار هذا البحث الانحرافات العقائدية التي تبناها أهل الكتاب وقد أشارت إليها الآيات القرآنية الكريمة وكتبهم المقدسة ، ومن ثمّ حاولنا ان نبين كيف شابهت أحوال المسلمين من سبقهم من أتباع الديانات الأخرى وخصوصاً من مثّل السلطة الرسمية ومن سار على نهجها منهم ، إذ إن الكثير من الفرق الإسلامية التي سلكت جانب المعارضة بقيت بمنأى عن هذه الانحرافات واتبعت النهج الإسلامي الأصيل .

ولا بد من الإشارة إلى أن تشابه أحوال المسلمين مع غيرهم من أتباع الديانات الأخرى من النواحي السلبية لم يكن بالشيء الغريب والمستبعد الحصول في مسار الإسلام ، إذ أشار إلى حتمية حصول هذا الأمر الرسول الأعظم بقوله: " لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعاً بذراع حتى لو سلكوا حُجراً

ضرب لسلكتموه . قلنا يا رسول الله : اليهود والنصارى ؟ قال فمن " (١) ومثل الاقتداء لهم في جميع الأشياء التي طلب الشرع تركها (٢)

العرض:

خلال مراجعة الآيات القرآنية والعهدين القديم والجديد تبين أنها أشارت إلى مجموعة من الانحرافات العقائدية تنبأها أهل الكتاب وشابههم فيها بعض المسلمين تمثلت في :

أولاً : الطعن بالتوحيد:

لا شك في أن الدعوة إلى عبادة الله الواحد الأحد جاءت بها جميع الشرائع السماوية وهي مضمون رسالة جميع الأنبياء وهذا ما أشار إليه قوله: "وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ" (٣).

إلا أن أهل الكتاب طعنوا في هذه الدعوة وحرفوها وأشركوا بعبادة الله الأصنام ، لقوله تعالى بشأن اليهود : "وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْلُمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ" (٤).

وقوله تعالى بشأن النصارى : " قَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" (٥).

لقد شابته أحوال حكام المسلمين ومن سار على نهجهم من سبقهم من أهل الكتاب في هذا الجانب إذ ذكر أن محمد بن أبي بكر (رض) قال لأبيه وهو على فراش الموت : " ... يا أباي ، قل : لا إله إلا الله ، قال : لا أقولها أبدا ولا أقدر عليها حتى أرد النار... " (٦).

وكان معاوية قد طعن بالتوحيد إذ ذكر البلاذري بسنده انه كان مع مسروق (٧) في السلسلة (٨) فمرّت به سفائن فيها أصنام من صفر تماثيل الرجال ، فسألهم عنها فقالوا : بعث بها معاوية إلى أرض السند والهند تباع له ، فقال مسروق : " لو أعلم أنهم يقتلونني لغرقتها ، ولكنني أخاف أن يعذبوني ثم يفتنوني ، والله ما أدري أيّ الرجلين معاوية ، أرجل قد يئس من الآخرة فهو يتمتع من الدنيا أم رجل زين له سوء عمله " (٩).

وأكد هذا الأمر الإمام علي (عليه السلام) إذ قال : " لا يموت ابن هند حتى يعلق الصليب في عنقه " (١٠) ، وقال (عليه السلام) أيضاً : "والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا ، وأسرروا الكفر ، فلما وجدوا أعوانا رجعوا إلى عداوتهم منا ، إلا أنهم يدعوا الصلاة " (١١).

وعرض الحجاج بن يوسف الثقفي أسرى إحدى المعارك بين المسلمين أنفسهم فأتى بشيخ وشاب، فقال للشاب: أمؤمن أنت أم كافر؟ قال: بل كافر: فقال الحجاج: لكن الشيخ لا يرضى بالكفر! فقال له الشيخ: أعن نفسي تخادعني يا حجاج؟ والله لو كان شيء أعظم من الكفر لرضيت به! فضحك الحجاج وخلي سبيلهما ، ثم قدّم إليه رجل، فقال له: على دين من أنت؟ قال: على دين إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين فقال: اضربوا عنقه... ثم أتى بسعيد بن جبير، فقال له: أنت سعيد بن جبير؟ قال: نعم ، قال: لا، بل شقي ابن كسير! قال: أُمي أعلم باسمي منك ، قال: شقيت وشقيت أمك ، قال: الشقاء لأهل النار! قال: أكافر أنت أم مؤمن؟ قال: ما كفرت بالله منذ آمنت به ، قال: اضربوا عنقه (١٢) .

وسار بعض العباسيون على هذا النهج إذ ذكر ابن عبد ربه قائلا: " كان معن بن زائدة" (١٣) "ظنينا في دينه، فبعث إلى ابن عياش المنتوف" (١٤) بألف دينار وكتب إليه: قد بعثنا إليك بألف دينار، اشتريت بها منك دينك؛ فاقبض المال واكتب إليّ بالتسليم ، فكتب إليه: قد قبضت المال وبعثتك به ديني خلا التوحيد لما علمت من زهدك فيه (١٥).

ثانياً : الطعن بقسدية الكتب المنزلة :

عمل أهل الكتاب على الطعن بالكتب المقدسة وتحريفها أشار تعالى إلى عملهم من خلال مظهرين وهما:
١- كتمان الحق الذي تحتويه وإخفائه لقوله تعالى : "يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ" (١٦) ، وقوله تعالى : "يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ" (١٧).

٢- تحريف الكلام عن مواضعه بقوله تعالى : "مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأُسْنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا" (١٨).

لقد سار حكام المسلمين ومن سار على نهجهم على خطى من سبقهم من أهل الكتاب بل إنهم فاقوهم في هذا الأمر إذ عملوا على الطعن بالقرآن الكريم وقسديته من خلال عدة مظاهر ومنها :

أ- الادعاء انه لم ينزل من السماء إنما كان من ابتداء النبي من تلقاء نفسه وهذا أعلن عنه يزيد بن معاوية إذ قال :

"لست من خندق إن لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعل

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحى نزل" (١٩) .

وأيد ما نذهب إليه الطبري إذ علق على هذه المقولة بقوله : "هذا هو المروق من الدين وقول من لا يرجع إلى الله ولا إلى دينه ولا إلى كتابه ولا إلى رسوله ولا يؤمن بالله ولا بما جاء من عند الله" (٢٠).

وقال الوليد بن يزيد بن عبد الملك (١٢٥هـ . ١٢٦هـ) :

تَلَعَّبَ بِالْخِلَافَةِ هَاشِمِي بَلَا وَحْيٍ أَتَاهُ وَلَا كِتَابٍ

فَقُلَّ لِلَّهِ يَمْنَعُنِي طَعَامِي وَقُلَّ لِلَّهِ يَمْنَعُنِي شَرَابِي ! (٢١).

أ- الادعاء إن الكتاب الذي بين يدي المسلمين ليس كاملاً إذ سقطت منه العديد من الآيات لأسباب مختلفة أغلبها واهية لا تصمد أمام النقد إذ تكفل القرآن الكريم نفسه بالرد عليها وتفنيدها من قبل أن تطرح في الساحة الفكرية للمسلمين إذ قال تعالى :

" إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ " (٢٢) ، وقال تعالى : وعنه تعالى : " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ " (٢٣) ، وقال تعالى : " الْيَوْمَ يَنْسَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا " (٢٤).

وعلى الرغم من ذلك ادعى البعض أن القرآن أصابه النقص إذ ذكر ابن سabor الزيات (ت ٤٠١ هـ/ ١٠١٠م) عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) انه سئل عن المعوذتين أهما من القرآن فقال الصادق (عليه السلام) نعم هما من القرآن فقال الرجل إنهما ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود (٢٥) ولا في مصحفه فقال أبو عبد الله (عليه السلام) أخطأ ابن مسعود أو قال كذب ابن مسعود هما من القرآن قال الرجل فأقرأ بهما يا بن رسول الله في المكتوبة قال نعم . (٢٦).

وقال الخليفة عمر بن الخطاب (رض) : لولا إنني أخشى أن يقال زاد عمر في القرآن لكتبت آية الرجم في حاشية المصحف الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة ، نكالا من الله . (٢٧) . وقالت عائشة بنت الخليفة أبي بكر (رضي) : لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ، ولقد كانت في صحيفة تحت سريري ، فلما مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتشاغلنا بموته ، دخل داجن فأكلها (٢٨) .

ج- الطعن بقديسيته وكرامته وتقليل منزلته عند المسلمين وهذا ما نفهمه مما ذكره أبو الفرج الأصفهاني إن خالد القسري (٢٩) خطب يوما وقال : هذا كما قال الله عز وجل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم أرتج عليه ، فقال ... : قم فافتح عليّ يا أبا زمزم سورة كذا وكذا ، فقال : خفض عليك أيها الأمير ، لا يهولنك ذلك ، فما رأيت قط عاقلا حفظ القرآن ، وإنما يحفظه الحمقى من الرجال ، قال : صدقت ، يرحمك الله (٣٠) .

وذكر ابن الأثير أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك فتح المصحف الشريف فخرج إليه " واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد " فالتقاء ورماء بالسهم وقال :

تهدني بجبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد

إذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يارب مرقني الوليد (٣١) .

ثالثاً : الطعن في عصمة الأنبياء وتقليل منزلة النبوة:

لا شك أن الأنبياء هم صفوة الخلق يختارهم الباري جل وعلا ويصطفاهم لهداية الناس وإرشادهم نتيجة استعدادهم وقابليتهم لتحمل هذا الأمر العظيم وهو ما أشار إليه قوله تعالى : " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ

قَبْلَكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ" (٣٢)، وقوله تعالى : "اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ " (٣٣)، وقوله تعالى : "إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ " (٣٤)، وقوله تعالى : "وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِيَ الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ * إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ * وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ * وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ * هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ " (٣٥).

فالآيات المذكورة تشير للأنبياء (ع) باهم أفضل الناس وأحسنهم خلقاً ، وأطهرهم نفساً ، وأصدقهم حديثاً ، وأكثرهم علماً وهم معصومون من الخطأ وهذا ما أكدته قوله تعالى : " مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى " (٣٦)، وقوله : "وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ * وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (٣٧).

وأكد الفقهاء على عصمة الأنبياء إذ قال المناوي (ت ١٠٣١هـ / ١٦٢١م) : "لله رسلاً أرسلهم الله إلى الناس لإرشادهم إلى ما فيه مصلحة معاشهم ومعادهم وهم معصومون من الذنوب كبيرها وصغيرها" (٣٨). وعلى الرغم من هذه التأكيدات فإن أهل الكتاب نسبوا إلى الأنبياء أفعالاً لا يمكن أن يفعلها من هو أقل شأنًا منهم، إذ نسبوا إليهم السكر والزنا والكذب وعبادة الأصنام ولا يتورعون عن نسبة ارتكاب الكبائر إليهم من دون أي حرج أو تردد أو حياء ، ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا انه لم يذكر نبي من الأنبياء في التوراة أو الإنجيل إلا ونسبوا إليه فعل محرم بقصد التقليل من منزلتهم والطعن في عصمتهم ولو أردنا جرد هذا الأمر لاحتجنا إلى مؤلفات إلا أننا نذكر نماذج من هذه الأفعال .

فعلى سبيل المثال جاء في التوراة : "وابتدأ نوح يكون فلاحا وغرس كرما * وشرب من الخمر فسكر وتعرى داخل خبائه " (٣٩) .

وذكر فيها أيضاً "وصعد لوط من صوغر (٤٠) وسكن في الجبل وابنتاه معه لأنه خاف أن يسكن في صوغر فسكر في المغارة هو وابنتاه ، وقالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض ، هلم نسقي أبانا خمرًا ونضطجع معه ، فنحیی من أبينا نسلا ، فسقتا أباهما خمرًا في تلك الليلة ، ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ، ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها ، وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة إني قد اضطجعت البارحة مع أبي ، نسقيه خمرًا الليلة أيضا فادخلي اضطجعي معه ، فنحیی من أبينا نسلا ، فسقتا أباهما خمرًا في تلك الليلة أيضا ، وقامت الصغيرة واضطجعت معه ، ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها ، فحبلت ابنتا لوط من أبيهما ، فولدت البكر ابنا

ودعت اسمه موب ، وهو أبو الموبين إلى اليوم ، والصغيرة أيضا ولدت ابنا ودعت اسمه بن عمي ، وهو أبو بني عمون إلى اليوم (٤١).

ونسبوا إلى نبي الله موسى وهارون عدم الإيمان بالله وكان هذا هو السبب لعدم دخول بني إسرائيل الأرض المقدسة إذ جاء في التوراة "فقال الرب لموسى وهارون من أجل أنكما لم تؤمنا بي حتى تقدساني أمام أعين بني إسرائيل لذلك لا" تدخلا "هذه الجماعة إلى الأرض التي أعطيتهم إياها" (٤٢).

وأنكروا أن يكون السامري هو من صنع العجل ونسبوا هذا الفعل إلى نبي الله هارون في التوراة "ولما رأى الشعب أن موسى أبطأ في النزول من الجبل اجتمع الشعب على هارون وقالوا له قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا ، لأن هذا موسى الرجل الذي أضعنا من أرض مصر لا نعلم ماذا أصابه ، فقال لهم هارون انزعوا أقراط الذهب التي في آذان نسائك وبنيكم وبناتكم وأتوني بها ، فنزع كل الشعب أقراط الذهب التي في آذانهم وأتوا بها إلى هارون ، فأخذ ذلك من أيديهم وصوره بالإزميل وصنعه عجلا مسبوكا " (٤٣).

لقد سار البعض من المسلمين على هذه الخطى إذ نسبوا إلى النبي الأعظم في حياته عدم العدالة أشار احمد بن حنبل "لما قسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) غنائم هوازن بين الناس بالجعرانة (٤٤) قام رجل من بني تميم فقال اعدل يا محمد فقال ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل لقد خبت وخسرت إن لم أعدل " (٤٥).

ونسبوا إليه الخط والخبث و تأثره بالسحر والمرض إذ قالت عائشة بنت الخليفة أبي بكر (رض) : "سحر النبي (صلى الله عليه وآله) حتى أنه ليتخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعل" (٤٦). وقال الخليفة عمر بن الخطاب (رض) للرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وقد اشتد به المرض فطلب إن يأتوه بلوح ودواة : انه قد غلبه الوجع وبدأ يهجر (٤٧) وهذا طعن منه بصحة القرآن الكريم والنبوة والرسالة إذ إن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) معصوم من الخطأ في القول والفعل . وأنكروا أن تكون هناك نبوة ورسالة إنما كان الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) شخصية تطلب الملك شأنها شأن من سبقها من الأمراء والملوك إذ قال معاوية : "ملك أخو تيم ... فما عدا أن هلك حتى هلك ذكره ، إلا أن يقول قائل : الخليفة أبو بكر (رض) ، ثم ملك أخو عدى ، فاجتهد وشمّر عشر سنين ، فما عدا أن هلك حتى هلك ذكره ، إلا أن يقول قائل : عمر ، وإن ابن أبي كبشة ليصاح به كل يوم خمس مرات : " أشهد أن محمدا رسول الله " ، فأبي عملي يبقى ، وأي ذكر يدوم بعد هذا لا أباك ! لا والله إلا دفنا دفنا" (٤٨).

وجعلوا النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) يشتم ويلعن ويجلد الناس بدون سبب إذ انه غير معصوم من الخطأ بزعمهم ، إذ ذكر البخاري ان أبي هريرة "سمع المصطفى يقول " اللهم فأيمًا مؤمنسبته فاجعل ذلك له قرية إليك يوم القيامة" (٤٩)، وذكر مسلم بن الحجاج : عن أبي هريرة إن النبي (صلى الله عليه

وآله) "قال اللهم إني اتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه فإنما أنا بشر فأبي المؤمنين آذيته شتمته لعنته جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقرية تقربه بها إليك يوم القيامة" (٥٠).

ونسبوا إليه القسوة والغلظة وعدم التأثر بما يصيب المسلمين إذ قالت عائشة بنت الخليفة أبي بكر (رض) : " كانت عينه لا تدمع على أحد ولكنه كان إذا وجد فإنما هو آخذ بلحيته " (٥١).

وجعلوا حكامهم أفضل منزلة عند الله من الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) إذ ذكر ابن أبي الحديد : خطب الحجاج بالكوفة فذكر الذين يزورون قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالمدينة ، فقال : تبا لهم ! إنما يطوفون بأعواد ورمة بالية ! هلا طافوا بقصر أمير المؤمنين عبد الملك ! ألا يعلمون أن خليفة المرء خير من رسوله ! (٥٢).

وقال الحجاج أيضا : "عذيري من سليمان بن داود" ، يقول لربه : "رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي" (٥٣) كان والله فيما علمت عبداً حسوداً بخيلاً " (٥٤) .

وكان احد حاشية هشام بن عبد الملك يقول له: أمير المؤمنين خليفة الله وهو أكرم على الله من رسوله فأنت خليفة ومحمد رسول الله (٥٥) .

رابعاً : إنكار المعاد والحساب في الآخرة:

لا شك أن عقيدة البعث والحساب في اليوم الآخر كانت من صميم الديانات السماوية وأشارت إليها جميع الكتب المنزلة إلا أن البعض من إتباع هذه الديانات حاول أن يحرفها تارةً وينكرها تارةً أخرى بحسب ما تتطلبه مصالحه الشخصية ، فنلاحظ أن التوراة أشارت إلى وجود البعث والحساب في اليوم الآخر وإن المحسن يجزى الجنة والمسيء مصيره إلى النار إذ جاء فيها : "أليس ذلك مكنوزا عندي مختوما عليه في خزائي * لي النعمة والجزاء في وقت تزل أقدامهم إن يوم هلاكهم قريب والمهيآت لهم مسرعة" (٥٦).

وفيها أيضاً : "وكثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون هؤلاء إلى الحياة الأبدية وهؤلاء إلى العار للاندراء الأبدية والفاهمون يضيئون كضياء الجلد والذين ردوا كثيرين إلى البر كالكواكب إلى أبد الدهور" (٥٧).

وفيها أيضاً : "والإنسان في كرامة لا يببب يشبه البهائم التي تباد ، هذا طريقهم اعتمادهم وخلفاؤهم يرتضون بأقوالهم مثل الغنم للهاوية يساقون الموت يرعاهم ويسودهم المستقيمون غداة وصورتهم تبلى الهاوية مسكن لهم إنما الله يفدي نفسي من يد الهاوية لأنه يأخذني" (٥٨).

إن هذه الإشارات الصريحة التي تضمنتها التوراة لم يلتزم بها اليهود إذ إن اعتقادهم في الآخرة تعرض إلى التحريف فأصبحوا يعتقدون أن النار لن تمسهم إلا أياما معدودات لأنها خلقت ليدخلها من لا يعترف بديانتهم ولا ينتمي إليها إلا أن القرآن الكريم تكفل بالرد على هذا الاعتقاد الباطل وتنفيده وهذا ما أشار إليه قوله تعالى : **قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ**

عَهْدُهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ^(٥٩) ، إذ قال ابن عباس في تفسيرها : وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قال ذلك أعداء الله اليهود ، قالوا : لن يدخلنا الله النار إلا تحلة القسم الأيام التي أصبنا فيها العجل أربعين يوما ، فإذا انقضت عنا تلك الأيام ، انقطع عنا العذاب والقسم^(٦٠) .

وعن عكرمة في تفسيرها قوله : خاصمت اليهود رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا : لن ندخل النار إلا أربعين ليلة ، وسيخلفنا فيها قوم آخرون يعنون محمدا وأصحابه ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده على رؤوسهم : بل أنتم فيها خالدون لا يخلفكم فيها أحد فأنزل الله جل ثناؤه : وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة^(٦١) .

ومن مظاهر تحريفهم للاعتقاد باليوم الآخر أنهم اعتقدوا إن الجنة لن يدخلها إلا من كان يهوديا او نصرانياً وتكفل القرآن الكريم بالرد على هذا الاعتقاد الباطل ، قوله: وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ^(٦٢) .

وقوله تعالى : قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ * وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْخَرْجِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ^(٦٣) .

وتطرف فريق من أهل الكتاب وأنكروا المعاد وهم طائفة من النصارى ، وهذا ما أشار إليه العهد الجديد : فقال لهم لمن هذه الصورة والكتابة * قالوا له لقيصر ، فقال لهم أعطوا إذا ما لقيصر لقيصر وما لله الله * فلما سمعوا تعجبوا وتركوه ومضوا * في ذلك اليوم جاء إليه صدوقيون الذين يقولون ليس قيامة فسالوه^(٦٤) .

ويرى الباحث أن أحوال بعض المسلمين شابته ما سلكه أهل الكتاب من تحريف الاعتقاد باليوم الآخر والبعث والحساب إذ أنكروا المعاد وشككوا بصحته ، دليل ذلك ما ذكره ابن أبي الحديد "فلما دخل الخليفة عثمان (رض) رحله دخل إليه بنو أمية حتى امتلأت بهم الدار ، ثم أغلقوها عليهم ، فقال أبو سفيان بن حرب : أعندكم أحد من غيركم ؟ قالوا : لا ، قال : يا بني أمية ، تلقفوها تلقف الكرة ، فو الذي يحلف به أبو سفيان ، ما من عذاب ولا حساب ، ولا جنة ولا نار ، ولا بعث ولا قيامة"^(٦٥) .

وتشير الرواية أيضاً إلى ما سبق إن ذكرناه من إنكار بعض المسلمين للتوحيد ، إذ إننا نفهم من قوله " فو الذي يحلف به أبو سفيان " انه كان ملحداً لا يوحد الله وإلا لكان حلف بالله لو كان يعبد ، ثم لو قيل انه عني الله تعالى لا يصح لأنه لا يجتمع القسم بالله مع نكران العذاب والحساب والجنة والنار الذي هو قول من كفر بالله ولم يؤمن به قط .

وقال ابن العاص لمعاوية : "إني رأيت البارحة في المنام كأن القيامة قد قامت ووضعت الموازين وأحضر الناس للحساب ، فنظرت إليك وأنت واقف قد أجمك العرق ، وبين يديك صحف كأمثال الجبال ، فقال معاوية : فهل رأيت شيئاً من دنائير مصر" (٦٦).

وتشير الرواية إشارة واضحة إلى استخفاف معاوية بن أبي سفيان وعمر بن العاص باليوم الآخر وعدم الاعتراف به إذ إنهما يستهزئان بالبعث والحساب ويريان إن الحياة الدنيا هي دار الثواب والعقاب فعندما أراد عمر بن العاص إن يبين لمعاوية انه لا يؤمن بالحساب ولو كان آمن به لما فعل كل هذه الموبقات والاعتداءات على آل بيت الرسالة (عليهم السلام) والمسلمين بشكل عام التي جعلت من صحف إعماله السيئة كأنها الجبال لكثرتها، نهة معاوية بأنه أيضاً لا يؤمن بالحساب والثواب والعقاب الأخروي ولو كان آمن به لما باع دينه من أجل ان يطعمه معاوية مصر لقاء وقوفه إلى جانبه ضد أمير المؤمنين (عليه السلام) في صفين وهذا ما أشار إليه المسعودي : "كان عمرو بن العاص انحرف عن الخليفة عثمان (رض) لانحرافه عنه وتوليته مصر غيره ، فنزل الشام ، فلما اتصل به أمر الخليفة عثمان (رض) وما كان من بيعة علي ، كتب إلى معاوية يهزه ويشير عليه بالمطالبة بدم الخليفة عثمان (رض) وكان فيما كتب به إليه : ما كنت صانعاً إذا قشرت من كل شيء تملكه فاصنع ما أنت صانع ، فبعث إليه معاوية فصار إليه ، فقال له معاوية بایعني قال لا والله لا أعطيك من ديني حتى أنال من دنياك قال سل ، قال مصر طُعْمَة ، فأجابه إلى ذلك ، وكتب له به كتاباً" (٦٧).

وكان عمر بن سعد من المنحريف في اعتقادهم بالآخرة أشار إلى هذا الأمر السيد ابن طاووس من خلال المحاوراة التي جرت بين عمر وبين المختار بن أبي عبيد الثقفي قائلاً : " كان عمر بن سعد قد اختفى بالكوفة فظفر به المختار وأحضره بين يديه وقال له : يا ابن سعد أنت قتلت رضيع الحسين (عليه السلام) قبحك الله من بين الإخوة لا ذمة النبي حفظت ولاحق الإخوة رعيت والله العظيم لنن لم تتشدني أبياتك النونية لأعذبنك بأشد العذاب فأنشد عمر بن سعد "وهو يقول :

فوالله ما أدري وإني لصادق أفكر في أمرى على خطرين
أترك ملك الري والري منيتي أم أصبح مأثوما بقتل حسين
حسين ابن عمي والحوادث جمة ولكن لي في الري قرّة عيني
يقولون إن الله خالق جنة ونار وتعذيب وغل يدين
فإن صدقوا مما يقولون إنني أتوب إلى الرحمن من سنتين
وإن كذبوا فزنا بدنيا عظيمة وملك عقيم دائم الحجلين
وإن آله العرش يغفر زلتي ولو كنت فيها أظلم الثقلين
ولكنها الدنيا بخير معجل وما عاقل باع الوجود بدين"

"فقال له المختار : يا ويلك هكذا يكون اعتقاد المسلمين والله لو كنت مسلماً على الحقيقة ما فعلت" (٦٨).

نتائج البحث

في نهاية البحث توصلنا إلى النتائج التالية :

- ١- اشتراك أهل الكتاب مع المسلمين بالعديد من الجوانب منها الايجابية ومنها السلبية، ومرجع هذا الأمر ليس إلى أصل الديانة نفسها إنما إلى اعتقادات الإلتباع ومدى التزامهم وانحرافهم عن مبادئ الدين والشرعية التي أمروا بالتمسك بها ، إذ إن الدين عند الله الإسلام وهو الذي انزل الأنبياء والمرسلين من آدم وإلى زمن النبي محمد عليه وعلى آله وعليهم السلام .
٢. من الجوانب السلبية التي تشابهت فيها أحوال المنحرفين من أهل الكتاب مع أحوال المنحرفين من المسلمين هي الناحية العقائدية، ولمسنا ذلك من خلال أربعة مظاهر، وهي إنكارهم للتوحيد ، والطعن بعصمة الأنبياء، وتحريف كتبهم المقدسة وتقليل حرمتها، وتحريف الاعتقاد باليوم الآخر .
٣. كان للمصالح الشخصية الدنيوية أثر كبير في ميل أهل الكتاب وبعض المنحرفين عن العقيدة السليمة من المسلمين إلى هذه الانحرافات العقيدية إذ كان للتكالب على المناصب والطمع في زخرف الدنيا وزينتها اثر كبير في ترك من ادعوا الإسلام مبادئ الشريعة الصحيحة والميل إلى هذه الانحرافات .
٤. لم تكن هذه الانحرافات العقيدية تصدر عن العامة والسذج من المسلمين إنما لمسنا أنها كانت تصدر عن بعض من تولّوا رأس السلطة فضلاً عن بعض الصحابة وأمّهات المؤمنين مما يشير إلى إن هذا الأمر كان مخططاً مدروساً أريد منه العمل على تحريف الدين الإسلامي الصحيح والإتيان بإحكام وتشريعات تتناسب مع واقع الحكام وأتباعهم ومنهجهم .
٥. تحقق من خلال هذا البحث صحة متن الحديث المروي عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) الذي اخبر به المسلمين أنهم سيتبعون سنة من سبقهم من أهل الكتاب حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل^(٦٩) .

Abstract

We dealt in this research with the similarities in the ideological deviations between the People of the Book and some Muslims to whom their books and the Qur'anic verses have referred to. It obviously appeared for us that there were four aspects of similarities between the followers of these religions, which are; appeal against Monotheism; underestimating the status of the prophets and denying their absolute immaculacy; distorting and underestimating their holy books; in addition to the distortion in the believe of the other day and denying resurrection and judgment day.

هوامش البحث

(١) البخاري ، صحيح البخاري ٤ / ١٤٤ .

(٢) أبو حبيب ، القاموس الفقهي ، ١٨٤ .

- (٣) النحل ، ٣٦ .
- (٤) الأعراف ، ١٤٨ .
- (٥) المائدة ، ٧٢ - ٧٣ .
- (٦) كتاب سليم بن قيس ، ٣٤٩ وينظر:المجلسي،بحار الأنوار،١٣١/٣٠.
- (٧) مسروق بن الاعدع من أهل اليمن سكن الكوفة وكان احد فقهاءها ، توفي سنة ٦٣هـ : ينظر : الذهبي ، تذكرة الحفاظ، ١ / ٤٩ .
- (٨) سلسل : نهر في سواد العراق :ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ٣ / ٢٣٦ .
- (٩) انساب الأشراف، ٥ / ١٣٠:وينظر أيضا: النقوي،خلاصة عبقات الأنوار،٢٣٢/٣.
- (١٠)القاضي النعمان المغربي،شرح الإخبار،٢/٥٣١؛ابن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب، ٢ / ٩٥؛العالمي،جواهر التاريخ،٩١/٢.
- (١١) القاضي النعمان المغربي ، شرح الإخبار، ٢ / ٥٣٢؛وينظر أيضا:الاميني،الغدير،١٢٦/٢.
- (١٢)ابن عبد ربه العقد الفريد، ٥ / ٣١٢ - ٣١٤ .
- (١٣) هو معن بن زائدة بن عبد الله كان من صحابة المنصور العباسي ببغداد لما بنيت ، ثم ولاه اليمن وغير اليمن ، قتله أهل سجستان سنة ١٥٢هـ بعد أن أساء السيرة فيهم: ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، ١٣ / ٢٤٣ . ٢٣٦ .
- (١٤) عبد الله بن عياش بن عبد الله ، أبو الجراح الهمداني الكوفي ، يعرف بالمنتوف ، وكان صاحب رواية للأخبار ، والآداب ، وكان من صحابة المنصور العباسي ، ونزل بغداد، مات سنة ١٥٨هـ : ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، ١٥ / ١٠ .
- (١٥) العقد الفريد، ٤ / ١٣١ .
- (١٦) سورة آل عمران ، الآية ، ٧١ .
- (١٧) سورة المائدة ، الآية ، ١٥ .
- (١٨) سورة النساء، الآية ، ٤٦ : ينظر : قوله تعالى في سورة المائدة ، الآية ، ١٣ ؛ سورة البقرة، الآية ، ٧٩ .
- (١٩)الطبري ، تاريخ الطبري، ٨ / ١٨٨ ؛ وينظر أيضا: القاسم،أزمة الخلافة والإمامة وأثارها المعاصرة،٢٠٧.
- (٢٠) تاريخ الطبري، ٨ / ١٨٨ .
- (٢١) المسعودي ، مروج الذهب، ٣ / ٢٦١ :وينظر أيضا:العالمي،الصحيح من سيرة النبي الأعظم(صلى الله عليه واله)،٥١/١.
- (٢٢) سورة الحجر ، الآية ، ٩ .
- (٢٣) سورة فصلت ، الآية ، ٤١ . ٤٢ .
- (٢٤) سورة المائدة ، الآية ، ٣ .
- (٢٥) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن فار ، أبو عبد الرحمن الهذلي المكي المهاجري البصري ، حليف بني زهرة . كان من السابقين الأولين ، شهد بدر ، وهاجر الهجرتين ، وكان يوم اليرموك على النفل توفي سنة ٣٢هـ :ينظر :الذهبي،سير إعلام النبلاء،١/٤٦١.
- (٢٦)طب الأئمة عليهم السلام ، ١١٤ :وينظر أيضا:الهمداني،مصباح الفقه،٢/٣٢٠.
- (٢٧) الطوسي ، الخلاف، ٥ / ٣٦٦ :وينظر أيضا: الميلاني،التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف،١١٨.
- (٢٨) الدميري ، حياة الحيوان الكبرى، ١ / ٤٥٣ ؛وينظر أيضا:العسكري،أحاديث أم المؤمنين عائشة،١/٣٥٧.

- (٢٩) أبو الهيثم الدمشقي أمير العراقيين لهشام ، وولي قبل ذلك مكة للوليد بن عبد الملك ، ثم لسليمان توفي عام ١٢٦هـ : ينظر: الذهبي، سير إعلام النبلاء، ٥/٤٢٥.
- (٣٠) الأغاني، ٢٢ / ٢٨٧ .
- (٣١) الكامل في التاريخ، ٥ / ٢٩٠ .
- (٣٢) سورة الرعد، الآية ، ٣٨ .
- (٣٣) سورة الحج، الآية ، ٧٥ .
- (٣٤) سورة آل عمران، الآية ، ٣٣. ٣٤ .
- (٣٥) سورة ص ، الآية ، ٤٥ . ٤٩ .
- (٣٦) سورة النجم ، الآية ، ٢ . ٥ .
- (٣٧) سورة الإنعام، الآية ، ٨٤ . ٨٨ .
- (٣٨) فيض القدير ، ٣ / ٢٤٠ .
- (٣٩) سفر التكوين ، الإصحاح التاسع ، ٢١ . ٢٢ .
- (٤٠) صوغر وهي المدينة التي إذن الله بها لوط بمغادرتها حتى لا يصيبه العذاب وسكن الجبل : الريشهري، ميزان الحكمة، ٤/٣٠٦٧.
- (٤١) سفر التكوين ، الإصحاح التاسع عشر، ٣٨. ٣١ .
- (٤٢) سفر العدد ، الإصحاح العشرون ، ١٣ .
- (٤٣) سفر الخروج ، الإصحاح الثاني والثلاثون ، ١٠ . ٦ .
- (٤٤) جعرانة: قرية من قرى مكة وقد صارت مفتوحة بفتح مكة: ينظر: السرخسي، شرح السير الكبير، ٣/١٠١١.
- (٤٥) مسند احمد، ٣ / ٣٥٤ .
- (٤٦) الواحدي النيسابوري ، أسباب نزول الآيات ، ٣١١ .
- (٤٧) ينظر : مسلم ، صحيح مسلم، ٥ / ٧٦ ؛ الطبرسي ، إعلام الوری بإعلام الهدى، ١ / ٢٦٥ .
- (٤٨) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة، ٥ / ١٣٠ .
- (٤٩) صحيح البخاري، ٧ / ١٥٧ .
- (٥٠) صحيح مسلم، ٨ / ٢٥ .
- (٥١) احمد بن حنبل ، مسند احمد، ٦ / ١٤٢ .
- (٥٢) شرح نهج البلاغة، ١٥ / ٢٤٢ .
- (٥٣) سورة ص ، الآية، ٣٥ .
- (٥٤) المسعودي ، مروج الذهب ، ٣ / ١٣٤ .
- (٥٥) المقرئزي ، النزاع والتخاصم ، ٧٢ . وللمزيد عن طعن البعض من المسلمين بعصمة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) : ينظر : علي الكوراني العاملي ، إلف سؤال وإشكال، ٢ / ١٤٧ - ٤٢١ .
- (٥٦) سفر التثنية ، الإصحاح، ٣٥. ٣٦ .
- (٥٧) سفر دانيال ، الإصحاح الثاني عشر ، ٣ . ٤ .
- (٥٨) سفر المزمير ، الإصحاح التاسع والأربعون ، ١٣ . ١٥ .
- (٥٩) سورة البقرة، الآية، ٨٠ . ٨٢ .
- (٦٠) الطبري ، جامع البيان، ١ / ٥٣٨ .

- (٦١) الطبري ، جامع البيان، ١ / ٥٣٩ .
- (٦٢) سورة البقرة، الآية، ١١١-١١٢ .
- (٦٣) سورة البقرة، الآية، ٩٦.
- (٦٤) انجيل متى ، الإصحاح الثاني والعشرون ، ٢١ - ٢٤.
- (٦٥) شرح نهج البلاغة، ٩ / ٥٣ .
- (٦٦) ابن قتيبة، عيون الأخبار، ١ / ٤٣٨ و ينظر أيضا: البلاذري ، انساب الإشراف، ٥ / ٨٠ .
- (٦٧) مروج الذهب، ٢ / ٣٥٤ .
- (٦٨) اللهوف في قتلى الطفوف، ١٩٣ .
- (٦٩) ينظر : المتقي الهندي ، كنز العمال، ١ / ٢١١ .

مصادر البحث :

١. القرآن الكريم .
٢. التوراة ، ناشر دار الكتاب المقدس في العالم العربي ، (د م . ١٩٨٠م).
٣. الإنجيل ، الناشر دار الكتاب المقدس في العالم العربي ، (د م . ١٩٨٠م).
- * ابن الأثير . علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)
- ٤- الكامل في التاريخ ، مطبعة دار صادر للطباعة والنشر ، (بيروت - ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م).
- * البخاري ، محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م)
٥. صحيح البخاري ، تصحيح : محمد ذهني ، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت - ١٤٠١هـ / ١٩٨١م) .
- * البلاذري، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)
٦. أنساب الأشراف ،تح: محمد باقر المحمودي ، ط ١ ، الناشر مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت - ١٩٧٤م) .
- * ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)
- ٧- شرح نهج البلاغة ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ١ ، الناشر: دار إحياء الكتاب العربي عيسى البابي الحلبي وشركاه (دم - ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م).
- * ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤٠هـ / ٨١٩م)
٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تصحيح ، محمد الزهري الغمراوي ، الناشر: دار صادر (بيروت - د ت) .
- * الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)
- ٩- تاريخ بغداد او مدينة السلام ،تح: مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١، الناشر دار الكتب العلمية (بيروت- ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م).
- * الدميري ، محمد بن موسى (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)
١٠. حياة الحيوان الكبرى ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٤٢٤هـ) .
- * الذهبي ، محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)
- ١١ . تذكرة الحفاظ ، الناشر دار إحياء التراث العربي ، طبع ، مطبعة الحرم المكي تحت اعانة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية (بيروت - د ت)
- ١٢- سير أعلام النبلاء،تح: شعيب الأرناؤوط و حسين الأسد، ط ٩، الناشر: مؤسسة الرسالة، (بيروت- ١٩٩٣م).
- * ابن سائبر الزيات ، عبد الله والحسين بن بسطام (ت ٤٠١هـ / ١٠١٠م)
١٣. طب الأئمة (عليهم السلام) ، ط ٢ ، مطبعة : أمير ، الناشر : انتشارات الشريف الرضي (قم - ١٤١١م) .

- * السرخسي، محمد بن احمد، (١٠٩٠ هـ / ١٨٨٣ م)
- ١٤- شرح السير الكبير، تح: صلاح الدين المنجد، مطبعة: مصر، (مصر - ١٩٦٠ م)
- * سليم بن قيس الهلالي (ت ٧٦ هـ / ٦٩٥ م)
- ١٥- كتاب سليم بن قيس، تح: محمد باقر الأنصاري الزنجاني، ط ١، المطبعة: نكاش، (إيران - ١٤٢٢ هـ).
- * ابن شهر آشوب، محمد بن علي (ت ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م)
- ١٦- مناقب آل أبي طالب، تح: تصحيح لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية (النجف - ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م).
- * ابن طاووس، السيد علي بن موسى (ت ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م)
- ١٧- مقتل الحسين "عليه السلام" المسمى باللهوف على قتلى الطفوف، ط ١، مطبعة مهر، الناشر أنوار الهدى (قم - ١٤١٧ هـ).
- * الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م)
- ١٨- إعلام الوري بإعلام الهدى، تح: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط ١، المطبعة: ستارة، الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث (قم - ١٤١٧ هـ).
- * الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م)
- ١٩- تاريخ الأمم والملوك، تح: نخبة من العلماء الإجلاء، ط ٤، نسخة قوبلت على النسخة المطبوعة بمطبعة "بريل" الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت - ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م).
- ٢٠- جامع البيان في تفسير آي القرآن، تقديم الشيخ خليل الميس، ضبط وتخريج صدقي جميل العطار، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت - ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م).
- * ابن عبد ربه الأندلسي، احمد بن محمد (ت ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م)
- ٢١- العقد الفريد، ط ١، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت - ١٤٠٤ هـ).
- * أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م)
- ٢٢- الأغاني، الناشر: دار إحياء التراث العربي (دم - دت)
- * القاضي النعمان المغربي، النعمان بن محمد (ت ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ م)
- ٢٣- شرح الإخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تح: السيد محمد الحسيني الجليلي، ط ٢، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي (قم - ١٤١٤ هـ).
- * ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م)
- ٢٤- عيون الإخبار، ط ٣، الناشر: منشورات محمد علي حسون دار الكتب العلمية (بيروت - ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م)
- * المجلسي، محمد باقر، (ت ١١١١ هـ / ١٦٩٩ م).
- ٢٥- بحار الأنوار، تح: عبد الزهرة العلوي، نشر: دار صادر، (بيروت - ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م)
- * المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت ٩٧٥ هـ / ١٥٦٧ م)
- ٢٦- كنز العمال في سنن الأقوال وأفعال، ضبط وتفسير الشيخ بكري حياني / تصحيح وفهرسة الشيخ صفوة الصفا، الناشر مؤسسة الرسالة (بيروت - ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م).
- * المسعودي، علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م)
- ٢٧- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: الأستاذ يوسف اسعد داغر أمين، ط ٢، الناشر: منشورات دار الهجرة (إيران - ١٩٨٤ م).

- * مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م)
٢٨. الجامع الصحيح ، طبعة مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة، الناشر دار الفكر (بيروت - د ت) .
- * المقرئزي ، احمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م)
٢٩. النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم ، تح : السيد علي عاشور (د م - د ت) .
- * الواحدي النيسابوري ، علي بن محمد (ت ٤٦٨ هـ / ١٠٧٥ م)
٣٠. أسباب النزول ،دار الاتحاد العربي للطباعة/ الناشر مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع (القاهرة - ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م) .
- * ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م)
٣١. معجم البلدان، الناشر: دار إحياء التراث العربي (بيروت - ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م) .
- المراجع:**
- * الاميني، عبد الحسين أحمد
- ٣٢- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ط٤، نشر: دار الكتاب العربي، (بيروت- ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م)
- * أبو حبيب، سعدي
- ٣٣- القاموس الفقهي، ط٢، نشر: دار الفكر، (سوريا- ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م)
- * الريشهري، محمد
- ٣٤- ميزان الحكمة، تح: دار الحديث، ط١، نشر: دار الحديث، (د.م- ١٤١٦ هـ)
- * العاملي، جعفر مرتضى
- ٣٥- الصحيح من سيرة النبي الأعظم (صلى الله عليه واله) ط١، نشر: دار الحديث ، (قم- ١٣٨٥- ١٤٢٦ هـ)
- * العاملي، علي الكوراني
- ٣٦- جواهر التاريخ، ط١، نشر: دار الهدى، مطبعة: ظهور، (د.م- ١٤٢٦ هـ)
- * العسكري، مرتضى
- أحاديث أم المؤمنين عائشة، ط٥، نشر: التوحيد للنشر، (د.م- ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م)
- * القاسم، أسعد وحيد
- ٣٧- أزمة الخلافة والإمامة وأثارها المعاصرة، ط١، نشر: الغدير للطباعة والنشر، (بيروت- ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م)
- * الميلاني، علي الحسيني
- ٣٨- التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف، ط٢، نشر: الشريف الرضي، (قم- ١٤١٧ هـ)
- * النقوي، حامد حسين، (ت ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨ م)
- ٣٩- خلاصة عبقات الأنوار، نشر: مؤسسة البعثة، (طهران- ١٤٠٥ هـ)
- * الهمداني، آقا رضا، (ت ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م)
- ٤٠- مصباح الفقيه، نشر: انتشارات مكتبة النجاح، (طهران- د.ت)